[181] قاعد أعمى، فلما فرغ الثاني قال الشيخ: من جاء أولا فليقرأ. وهذا من أحسن ما وقع لشيوخ هذه الطائفة بل لا أعلم مثله وقع في الدنيا. مفتاح السعادة 1: 388. قال الأميني: ليس الأمر كما حسبه الجزري من أن هذه الحالة من خاصة الشاطبي وما وقع مثلها في الدنيا، وقد أسلفنا ذكر جماعة حسبوا إنهم كانوا يخبرون عن الضمائر ويعلمون المغيب، وكأن القوم اتخذوا المغيبات العوبة يطل عليها كل أعمى أو بصير أو إن الغلو في الفضائل أسف بهم إلى هذه الهوة. - 77 - الحشرات تنحدر في الوادي قال عمر بن علي السرخسي: كنت مراهقا وقت موت الوخشي (1) الحافظ أبي علي الحسن بن علي البلخي فحضرته فلما وضع في القبر سمعنا صيحة فقيل: خرجت الحشرات من المقبرة وكان في طرقها وإذا انحدرت إليه وأبصرت العقارب والخنافس وهي منحدرة في الوادي والناس ما يتعرضون لها. ذكره الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ 3: 344. قال الأميني: دع الحشرات تنحدر، وانظر إلى عقل هذا الحافظ راوي هذه المهزأة فإنه يخبت إلى مثل هذه الأسطورة ويراها مدحا لرجال قومه، فما بال العقارب و الخنافس لم تغادر مقبرة المدينة الطيبة وبقيعها الغرقد ومسجدها الأعظم ولم تنحدر إلى الوادي وكأنها أنست بها، غير إن حشرات مقبرة الوخشي تفر عنه ؟ ! هذا عقل الذهبي وروايته وتراه لما يقف على منقبة من مناقب مولانا أمير المؤمنين ولم ترقه ولا يجد في سندها ومتنها غمزا يتخلص منها بقوله: إن في نفسي منها شيئا. راجع تلخيص المستدرك. - 78 - اليونيني يمشي في الهواء قال الحافظ ابن كثير في تاريخه 13: 94: ذكروا إن - الشيخ عبد ا اليونيني المتوفى 617 - كان يحج في بعض السنين في الهواء، وقد وقع هذا لطائفة كبيرة من

---

(1) نسبة إلى وخش: قرية من أعمال بلخ.